الحيا الطارق المودح اجلالا لعظيم الجلال ومن هذا القبيل
حيا اسرافيل كما ورد انه يتستر بجناحه حيا من الله عز
وجل وحيا عثمان رضي الله عنه كما قال اني لاغتسل في
البيت المظلم فانطوي حيا من الله عز وجل والصنع اخص
من العمل قال في الكشاف كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل
عمل يسمى صنعة حتى يتمكن فيه ويتدرب واذا قيل التمييز
ان الصناعة صفة نفسانية راسخة يقتدر بها على
استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على وجه
البصيرة بحسب الامكان رواه البخاري الحادي والعشرون
عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي
الله عنه كان ثقفيا عاملا لعمر بن الخطاب على الطائف
مروياته خمسة احاديث قال قلت يا رسول الله قل لي
في الاسلام اي فيما يكمل به الاسلام ويراعى به حقوقه
ويستدل به على توابعه قولا لا اسأل عنه احدا غيرك
اي قولا كافيا لا احتاج فيه الى سؤال غيرك وفي رواية
بعدك اي بعد سؤالك هذا قال قل امنت بالله
ثم استقم هذا من جوامع الكلم الشامل لاصول
الاسلام التي هي التوحيد والطاعة فالتوحيد
حاصل بقوله امنت بالله والطاعة بانواعها مندرجة
تحت

81
تحت قوله ثم استقم لان الاستقامة امتثال كل مأمور
واجتناب كل محذور فيدخل فيه اعمال القلوب والابدان
من الايمان والاسلام والاحسان اذ لا تحصل الاستقامة مع شيء
من الاعوجاج او نقول امنت شامل للاتيان بكل مأمور
والانتهاء عن جميع المعاصي وقوله ثم استقم محمول على الثبات
فيهما ولصعوبة امر الاستقامة قال عليه الصلاة والسلام
شيبتني سورة هود لانه نزل فيها فاستقم كما
امرت وهي جامعة لجميع انواع التكاليف وقال الصوفية
لان الدعوة الى الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم
امر صعب لا يمكن اذ كان الداعي على بصيرة يرى انه يدعو
من اسم الى اسم ولفظة ثم مستعار للتراخي المرتبي لان
الاستقامة افضل من قوله امنت بالله لشمولها العقائد
والاعمال والاخلاق ذكره الزمخشري والامام وهي لغة ضد
الاعوجاج اي الاستوا في جهة الانتصاب وتنقسم الى استقامة
العمل وهو الاقتصار فيه غير متعد عن نهج السنة ولا
متجاوز عن حد الاخلاص الى الريا او رجاء العوض وطلب
الغرض واستقامة القلب وهي الثبات على الصواب وعند
المحققين هي استوا القصد في السير الى الله وثبات القوى على

Copyright © King Saud University